

شرح رياض الصالحين ٨٨٣ - باب فضل قراءة القرآن - لفضيلة

الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة الاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين الامام النووي رحمه الله تعالى. وقد - 00:00:00 انتهيانا من كتاب الادب من كتاب رياض الصالحين وقد مرت معنا جملة كثيرة من اداب الشرعية كاداب النوم واللباس والطعام وختمها باداب السفر ثم بعد ذلك فقد المؤلف الى كتاب عظيم - 00:00:20 وهذا الكتاب مما ينبغي للمسلم ان يحرص عليه وان يتفكر في الاحاديث الواردة في هذا الكتاب او الباب الذي معنا وهو كتاب الفضائل. فضائل الاعمال. لان العبد كلما سمع فضائل الاعمال - 00:00:43 تغلو همته وتشتعل رغبته في طاعة الله جل وعلا فهذا الكتاب يوقظ القلب من غفلته كم من الفضائل العظيمة في ديننا ونحن في غفلة عنها فهذا من انفع ما يكون للعبد المسلم - 00:01:08 وتأمل كيف بدأ كتاب الفضائل باب فضل قراءة القرآن هذا من اعظم القربات الى الله جل وعلا. كما جاء عن خباب ابن الهرت رحمه الله انه خرج ذات يوم الى المسجد فرأى جارا له يمشي فاخذ بيده - 00:01:32 وقال لهم تقرب الى الله بما استطعت. فانك لن تتقرب الى الله بشيء احب اليه من كلامه. القرآن الله جل وعلا فلن تتقرب الى الله بشيء احب الى الله من كلامه - 00:01:57 لان المحب الصادق الذي شيء عنده ان يخلو بمحبوبه. وان يكلمه. وانت عندما تجالس القرآن فانت في الحقيقة تكلم الله جل وعلا ولذلك تأمل في اعظم عبادة وهي الصلاة انما تقوم على قراءة القرآن. سرها وروحها قراءة الفاتحة. حتى قال الله تعالى في الحديث القدسي قسمت الصلاة - 00:02:16 بيني وبين عبدي نصفين يعني الفاتحة. فسمى الفاتحة صلاة لانها حقيقة الصلاة ومقصود الصلاة مناجاة العبد بربه جل وعلا. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان احدكم اذا قام يصلي فانما - 00:02:45 يناجي ربه. هذه المناجاة انما تتحقق عند قراءة الفاتحة. فيها اعظم مناجاة. لان العبد كل قرأ اية من الفاتحة الله تعالى يجيبهم. اذا قال العبد الحمد لله رب العالمين. قال الله حمدني عبدي. اذا قال العبد الرحمن الرحيم قال - 00:03:03 قال الله اثنى علي عبدي. اذا قال مالك يوم الدين قال الله مجدني عبدي. اذا قال اياك نعبد واياك نستعين. قال الله هذا بيني وبين عبدي ولعبي ما سألت. اذا قال اهدنا الصراط المستقيم الى اخر السورة. قال هذا لعبي ولعبي ما سألت. هذا ببركة - 00:03:26 قراءة القرآن فاذا يكفي القرآن شرفا انه كلام الله جل وعلا قال ابو عبد الرحمن السلمي رحمه الله تعالى من ائمة القراء والتابعين قال فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه - 00:03:46 تخيل في هذه العظمة الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. ولا موازنة بين الخالق والمخلوق ابدا فاذا اردت ان تعرف شرف القرآن وعظمة القرآن فكذلك انظر الى عظمة من تكلم به - 00:04:10 فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله جل جلاله على خلقه لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وقالوا لو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى قال بل لله الامر جميعا. يعني لكان - 00:04:32

هذا القرآن الذي بين ايديكم. يعني لو شاء الله ان يظهر حقيقة اثر القرآن في الواقع في الامور الحسية لكان القرآن اذا تلي على الجبال حركت من اماكنها. لو ولو ان قرأنا سيرت به الجبال - [00:04:58](#)

ولو تلي على الارض لتشققت الارض وتقطعت. او قطعت به الارض او كلم به الموتى يعني لو قرأ القرآن على الموتى لقاموا احياء يتكلمون وينطقون لكن الله تعالى ما اراد هذا. بل لله الامر جميعا - [00:05:21](#)

يعني هذا من عظمة القرآن الكريم هذا القرآن الكريم هو اعظم رحمة من الله تعالى انزلها على خلقه علم القرآن قبل ان يذكر خلق الانسان وتعليم البيان وسائر النعم قدم اعظم نعمة - [00:05:45](#)

وفي سورة النعم التي سورة النحل اول نعمة قال تنزل الملائكة بالروح الملائكة في رئاسة جبريل المسؤول عن انزال الوحي معه الحرس من حوله تنزل الملائكة بماذا؟ بالروح يعني بالقرآن نزل به الروح الامين. يعني جبريل عليه الصلاة والسلام على قلبك لتكون من المنذرين - [00:06:05](#)

وقال تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا. تأمل كيف الله تعالى قدم هذه النعم في سورة نعم على سائر النعم. اتى امر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون ينزل الملائكة بر - [00:06:42](#)

بالروح من امره على من يشاء من عباده من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ان اندروا انه لا اله الا انا فاتقوا ثم ذكر النعم القرآن هو الروح الحقيقية. الانسان بدون القرآن كالجسد بلا روح - [00:07:02](#)

ان هذا القرآن يحيي القلوب. ذلك النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعائه واجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور صدري. ربيع قلبي. الربيع النبات الذي ينبت اذا نزل المطر. ذلك يسمى فصل الربيع - [00:07:23](#)

النبات والمرعى والزرع والثمار. فكذلك اذا نزل القرآن على القلوب انبت فيها محبة الله تعالى وخشيته وشوقه للقائه وتعظيمه والرضا به وشكره والتوكل عليه. ثم تنبعث الجوارح بطاعة الله وكثرة ذكره وعبادته - [00:07:39](#)

هذا القرآن هو حياة القلوب ثم الانسان اذا احيا الله تعالى قلبه كان في قلبه ارادة طيبة يريد الخير. يريد ان يسارع الى الله. لا بد له مع هذه الحياة من نور. يمشي به - [00:08:05](#)

حتى يعرف الخير من الشر وطريق الصلاح من طريق الفساد. ولذلك قال او من كان ميتا فاحييناه بهذا القرآن بهذا الروح. وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثلوا في الظلمات ليس بخارج منها. هذا القرآن نور. وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا - [00:08:25](#)

ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا. نهدي به من نشاء من عبادنا. نور ينير لك الطريق لذلك اذا قرأت القرآن تعرف لماذا خلقت هذه الدنيا وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. يوقظك القرآن للحياة الحقيقية للدار - [00:08:50](#)

الآخرة يا قومي انما هذه الحياة الدنيا متاع وان الآخرة هي دار القرار. كم في القرآن من الحديث عن الله وعظمة واسمى وصفاته ما تخلو صفحة من القرآن الا وفيها حديث عن الله عن اسماء وصفاته. وما قدروا الله حق قدره - [00:09:11](#)

والارض جميعا قبضته يوم القيامة. والسموات مطويات بيمينه. كل القرآن حديث عن الله. عن حقوقه. وعن الطريق الذي اوصل اليه بالاحكام والعبادات والاخلاق الجزاء عند الله تعالى. آيات آآ اليوم الآخر واهوال القيامة والجنة والنار. وهكذا القرآن فيه الوعد والوعيد فيه - [00:09:31](#)

عقيدة السليمة والايمان وما يحرك القلوب ويذكرها بربها جل وعلا فيه البراهين الواضحة على توحيد الله فيه التذكير بنعم الله تعالى علينا سنريهم آياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق. وهكذا اذا قرأت القرآن ما تشبع لا يشبع منه العلماء - [00:10:01](#)

على كثرة الرد. يعني مهما كررته ما تشبع منه فهذا والله اعظم خير في هذه الدنيا. عمر رضي الله عنه عندما جيء له بالخراج يعني الاموال التي من بلاد الكفار من الغنائم والجزية - [00:10:29](#)

فخادمه لما رأى المال العظيم الكثير قال يا امير المؤمنين هذا فضل الله ورحمته فقال له عمر رضي الله عنه كذبت فضل الله ورحمته القرآن ثم تلا قول الله تعالى يا ايها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى - [00:10:49](#)

ورحمة للمؤمنين. قل بفضل الله وبرحمته يعني بالاسلام والقرآن فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون الله اكبر. ماذا تريد؟ اذا كان

عندك القرآن ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم. لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم. عندك القرآن فانت -

[00:11:16](#)

فاغنى الناس فهذا اعظم شئ في هذه الدنيا ولذلك علينا الاخوة ان نقبل على تلاوة القرآن ربما فترت الهمم وضعفت بعد شهر رمضان ونحن في نهاية شهر شوال الان فمثل هذا الباب يجدد لنا - [00:11:43](#)

عهدنا مع القرآن الكريم جعلنا على صلة دائمة بالقرآن الكريم ونسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونورا صدورنا. قال المؤلف رحمه الله باب فضل قراءة عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقرأوا القرآن -

[00:12:08](#)

انه يأتي يوم القيامة شفيعا لاصحابه. رواه مسلم. هكذا نبينا صلى الله عليه وسلم يحثنا على الاكثار من تلاوة يقول اقرأوا القرآن مطلقا اقرأوا القرآن يعني هذا امر مطلق. ما قال ليلا او نهارا او - [00:12:35](#)

في صحتكم او في مرضكم في كل في كل وقت حتى كان نبينا صلى الله عليه وسلم يتكى في عائشة رضي الله عنها وهي حائض فيقرأ القرآن يعني هذا يدل على النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن في كل احواله - [00:12:59](#)

اقرأوا القرآن يعني لا تشغل بغيره بالقليل والقال. واللهو اللعب كم ينظر الانسان الى هاتفه ويقلب المقاطع والابحار. ويدخل هنا وهنا ويضي ساعات وهو لا يشعر والله لو جعل القرآن بدل هذه السفاسف والامور اكثرها في الحقيقة لا تنفع لا تنفعك عند الله. والله لو

[00:13:20](#) جعلت -

الكان هذا لحصلت خيرا كثيرا. ولختمت القرآن اقل شئ في كل شهر مرة. او مرتين قرآن عظيم قال اقرأوا القرآن. فانه يأتي يوم القيامة شفيعا لاصحابه هذا اعظم ما يريده الانسان يوم القيامة. من يشفع له عند الله. انت اذا ذهبت الى ملك - [00:13:58](#)

وتريد ان تكون من المقربين عنده تبحث عن ولده او وزيره او صاحب لك يعرض هذا الملك يقربك اليه القرآن هو شفيعك تريد اعظم ما يقربك الى الله عليك بكلام الله بالقرآن الكريم. فانه يأتي يوم القيامة شفيعا لاصحابه - [00:14:21](#)

وفصل النبي صلى الله عليه وسلم هذا الامر في حديث اخر لما قال ان القرآن قال النبي صلى الله عليه وسلم ان القرآن ياتي صاحبه يوم القيامة حين ينشق عنه قبره كالرجل الشاحب - [00:14:45](#)

فيقول اما تعرفني فيقول لا اعرفك من انت؟ فيقول انا صاحبك القرآن الذي اسهرت ليلك واضمأت نهارك تأمل كيف هذا صاحب حقا مو صاحب الوفي لا يوجد صاحب في الدنيا اوفى من القرآن. حتى زوجتك واولادك وامك وابوك - [00:15:11](#)

يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبه وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه ما احد يقف معك يوم القيامة الا القرآن ومن اول ما ينشق عنك قبرك يعني في هذه اللحظة لحظة الفزع الاكبر. يوم يقوم الناس من قبورهم كأنهم جراد منتشر - [00:15:45](#)

ورأوا احوال القيامة وكانهم في حلم هنا يأتي القرآن ان القرآن ليأتي صاحبه يوم القيامة حين ينشق عنه قبره. شوف كيف يتلقلق. كما ان الملائكة تتلقى المؤمنين صاحب القرآن يأتي القرآن يتلقاه - [00:16:09](#)

لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة. هذا يومكم الذي كنتم توعدون. لكن صاحب القرآن اشرف واعظم. مع الملائكة يأتي القرآن كالرجل الشاحب وهذي عجيبة. قد يقول قائل لماذا يأتي القرآن كالرجل الشاحب - [00:16:32](#)

تأمل هذه حقيقة صورة صاحب القرآن في الدنيا. لان يوم القيامة تنكشف الحقائق. يوم تبلى السرائر تتحول الاعمال الى حقائق تراها بعينك يوم القيامة فيأتي القرآن كالرجل الشاحب لماذا لان المقصود بالقرآن ليس فقط تلاوة القرآن بدون عمل - [00:16:56](#)

ولذلك يقول له اما تعرفني؟ يقول من انت؟ لا اعرفك فيقول انا صاحبك الذي اسهرتك اسهرت ليلك واضمأت نهارك يعني الذي يقرأ القرآن يحب القرآن يتلذذ بالقرآن ما يستطيع ان ينام طول الليل. وهو - [00:17:24](#)

بعيد عن القرآن يشتاقل لتلاوة القرآن في ليله ويقوم الليل ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان ان يبعثك ربك مقاما محمودا. حتى الرفعة للنبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة. ونيل المقام المحمود انما كانت بفضل القرآن - [00:17:44](#)

الله اكبر. رجع الخير كله للقرآن يقول انا صاحبك الذي اضمأت اسهرت ليلك هذي صفة صاحب القرآن اما صاحب قرآن وينام طول

الليل عن القرآن هذا ليس بصاحب للقرآن ثم يقول واظمأت نهارك - 00:18:04

صاحب القرآن يعمل ويجتهد في الطاعات يصوم النهار يقوم الليل يحسن الى الناس اخلاقه احسن الاخلاق كان صلى الله عليه وسلم خلق القرآن. وهكذا فالعبرة بالعمل وبذلك يشفع لك القرآن - 00:18:28

قال اقرأوا القرآن فانه يأتي يوم القيامة شفيعا لاصحابه وان شاء الله احاديث جميلة وعظيمة في هذا الباب. لكن وقت ان شاء الله نكمل ما يتيسر من هذا الباب في المجلس القادم - 00:18:48

نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا وان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا نسأله تعالى ان يغفر لنا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:19:07

- 00:19:28